الملك نبوخذ نصر الاول (١١٢٥-١١٠٣ق.م) ملك سلالة آيسن الثانية

م.م. حسن حبيب عبيد
جامعة البصرة – كلية الآداب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٥/١٧
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٦/٢١

الملخص

بعد سقوط الدولة الكاشية في منتصف القرن الثاني عشر (١١٥٨ق.م) على ايدي الاقوام العيلامية بقيادة الملك (شهيلاك انشوشناك), على إثر ذلك الحدث تعرضت بابل الى التدمير والنهب والسلب لقصورها ومعابدها على أيدي تلك الاقوام, بعدها أنسحب الملك العيلامي تاركاً خلفهُ حامية عسكرية في بلاد بابل. واصبحت البلاد تمرُ بحالة عدم الاستقرار, وقد فاقمت تلك الاوضاع فترات المجاعة والتدهور الاقتصادي خلال الفترة التي اعقبت ذلك, وعمت الفوضى والارتباك السياسي وغياب السلطة المركزية, وعلى الرغم من ذلك تمكن عدد من الملوك البابليين من تأسيس سلالة محلية حاكمة عُرفت بسلالة آيسن الثانية, وتأريخياً بـ(سلالة بابل الرابعة) فرضت درجة عالية من الاستقرار في البلاد. تمكنت هذه السلالة من مد نفوذها على المدن المجاورة ومقارعة قوى المنطقة, وحكمها احد عشر ملكاً (١١٥٦-١٠٢٦ ق.م), كانت اولى اعمالها العسكرية طرد الحامية العيلامية. وقد اختلفت قوة ومتانة هذه السلالة, فتارة نجدها تهاجم الدولة الاشورية وتارةً اخرى تدخل عمق الاراضي العيلامية, وذلك في عهد ابرز ملوكها الملك (نبوخذ نصر الاول) الذي نال شهرة كبيرة في تاريخ العراق القديم خلال الفترة التي تلت الحكم الكاشي.

الكلمات المفتاحية: نبوخذ نصر الاول. آيسن. العيلاميون. الآشوريون. بلاد بابل.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

The King of the second dynasty of Isin Nebuchadnezzar I (1125-1103 BC)

Assist Lect.Hassan Habeeb Obaid
University of Basrah- Collage of Arts

Abstract

After the fall of the Kassite state in the middle of the twelfth century (1158 BC) at the hands of the Elamite people led by King (Chilak Anchoshnak), as a result of that event, Babylon was subjected to destruction, looting, and plundering of its palaces and temples, after which the Elamite king withdrew, leaving behind him a military garrison in Babylonia, and the country became in a state of nothingness stability. What make things worse was the famine and economic decline during the following period. And it led to chaos, political turmoil, and the absence of a central authority. Despite this, a number of Babylonian kings were able to establish a local ruling dynasty known as the second Aysen dynasty, historically known as (fourth Babylon) dynasty, which imposed a high degree of stability in the country. This dynasty was able to extend its authority over neighboring cities and fight the powers of the region. It was ruled by eleven kings, (1156-1026 BC) and one of its first military operations was the expulsion of the Elamite garrison. The strength and durability of this dynasty varied, sometimes we find it attacking the Assyrian state and sometimes interfering in the affairs of the Elamite lands, during the era of its most prominent king (Nebuchadnezzar I), who won great fame in the ancient history of Iraq after the rule of Kashi.

Keywords: Nebuchadnezzar I, Essen, Elamites, Assyrians and Babylon country.

المقدمة

تعرضت بلاد بابل في نهاية حكم الدولة الكاشية في منتصف القرن الثاني عشر (١١٥٨ق.م), الى حالة من الفوضى, حيث أُبتليت على إثرها البلاد بعدم الاستقرار, وقد فاقمت تلك الاوضاع فترات المجاعة والتدهور الاقتصادي خلال الفترة التي اعقبت ذلك, وعمِ الارتباك السياسي وغياب السلطة المركزية, فكان هناك هجوم عيلامي أول سيطر على مفاصل الحياة في بلاد بابل, وذلك عندما بدأ الملك العيلامي (كيتن – خوتران (Kiten – Hutran) (١٢٣٥–١٢١٠ ق.م) بالتدخل فخلع اثنين من اتباع الملك الاشوري "توكلتي ننورتا الاول" (Tukulti – Ninurta I) (١٢٤٤–١٢٠٨ق.م) وقيامهم بحملات مدمرة متمثلة بالنهب والسلب داخل بابل, وبالتالي حدثت مواجهات متتالية بين الآشوريين والعيلاميين أدت في النهاية الى خلع الملك " انليل ندين اخي" (Enlil – Nadin– Ahhi) (١١٥٩–١١٥٨ ق.م) اخر ملوك السلالة الكاشية, إذ انتهى حكمه من قبل الملك العيلامي (شهيلاك– انشوشناك) (Shilhak – inshushinak) عام (١١٥٨ ق.م) في احتلال ثان, وعلى الرغم من ذلك تمكن عدد من الملوك البابليين من تأسيس سلالة محلية حاكمة عُرفت بسلالة آيسن الثانية (١١٥٦–١٠٢٦ ق.م). إلا أنها وجدت نفسها في وضع ضعيف نسبياً, إذ كانت حملات العيلاميين مستمرة وتمثل خطراً حقيقياً على بلاد بابل, لكن خلال فترة قصيرة استطاعت هذه السلالة تدعيم قوتها وطرد الحامية العيلامية التي تُركت لحكم بابل بالنيابة عنهم, حين استطاع ملك آيسن ومؤسسها " مردوخ_كابت_ اخيشو" (Marduk–Kabit– Ahhsu) (١١٥٧–١١٤٠ق.م) من طرد تلك الحامية, كما تمكنت السلالة من مد نفوذها على المدن المجاورة ومقارعة قوى المنطقة. حكم سلالة آيسن الثانية احد عشر ملكاً, اختلفت قوة ومتانة هذه السلالة, تارة نجدها تهاجم الدولة الاشورية وتارةً اخرى تدخل عمق الاراضي العيلامية, وذلك في عهد رابع ملوكها الملك (نبوخذ نصر الاول) (Nebuchadnezzar I) (١١٢٥–١١٠٣ق.م) الذي يُعد ابرز واشهر شخصية حكمت واستطاعت ان تُعيد لبلاد بابل هيبتها وقوتها في خضم الفوضى والارتباك السياسي والاجتماعي وغياب السلطة المركزية الذي عم البلاد في تاريخ العراق القديم ما بعد الحكم الكاشي .

تضمن البحث مبحثين, الاول يتكلم عن الاوضاع السياسية والعسكرية التي مرت بها بلاد بابل عقب سقوط الدولة الكاشية والمبحث الثاني تناول التعريف بالملك (نبوخذ نصر الاول) واعماله العسكرية على حساب بقايا الدولة الكاشية, واعادة السيطرة على بابل من السطوة العيلامية ودحرهم في عقر دارهم واعادة هيبة البلاد, ودخوله في صراع عسكري مع الجارة الشمالية لبلاد بابل (الدولة الاشورية), الى درجة مكنتهُ التدخل في شؤونها الداخلية, وعلى اقل

تقدير ان لم يستطع هذا الملك احتلال اجزاء من بلاد اشور, فقد حافظ على استقلالية بلاد بابل وجعلها آنذاك مركزاً مؤثراً في الحياة السياسية في المنطقة .

واجهت الباحث صعوبات يتمثل ابرزها بقلة المعلومات عن هذه الشخصية المهة في تاريخ العراق القديم, وإذا ما توفرت فهي تتكلم عن احداث متكررة في اغلب المصادر, كذلك لم يستطع الباحث من تحديد بعض مواقع المدن التي وردت في ثنايا البحث التي كان من المفترض تحديدها في الدراسة.

هدف البحث: الحديث عن حقبة زمنية مهمة وشخصية تاريخية شهيرة لها بصمة بارزة في تاريخ العراق القديم قلما نجد دراسة أُفردت لهذه الشخصية .

المبحث الأول: الاوضاع في بلاد بابل قبيل تولي الملك نبوخذ نصر الاول الحكم

أولاً : بلاد بابل ما بعد الحكم الكاشي

أشارت المصادر التاريخية الى ان نهايات العصر الكاشي شهدت تدخلات للعيلاميين (الجهة الشرقية لبلاد بابل) أسهمت في اضعاف الدولة الكاشية, إذ تُشير تلك المصادر الى ان الملكين الكاشي"ادد_شم_اوصر" (١٢١٦-١١٨٧ق.م) و "ميلي شباك" (١١٨٦_١١٧٢) كانا يحكمان البلاد برعاية عيلامية. ثم طغت بعد ذلك على المشهد السياسي تدخلات للدولة الاشورية (الجهة الشمالية للبلاد), مما اسفر فيما بعد عن هجوم من قبل الملك الاشوري " اشور دان الاول" (١١٧٩-١١٣٣)[١], ولم يمض وقت طويل على الهجوم الاشوري حتى استفاقت الدولة الكاشية على هجوم مدمر من قبل العيلاميين يقوده الملك العيلامي " شتروك ناخونتي"[٢] اسقط من خلال ذلك الهجوم ملكها الكاشي " زابابا_شوما_ ايدينا" لتدخل البلاد تحت سيطرة عيلامية, ويرجح ان الملك العيلامي نصب ابنهُ "كوتر_ ناخونته" نائباً عنهُ على بلاد بابل, بعد ان سرق معابدها ومسلاتها ونصبها منها تمثالين لمانشتسو ونصب النصر لنرام سين ومسلة حمورابي من سيبار, لكن بعد ذلك استعاد احد الملوك الكاشيين المسمى "أنليل-نادن-اخي" الحكم في بابل لمدة ثلاث سنوات, إذ انتهى حكمهُ بهجوم كاسح من قبل الملك العيلامي "شهيلاك – انشوشيناك" احتل على إثره بلاد بابل, وبهذا الاحتلال انهى الحكم الكاشي في بابل سارقاً تمثال الاله مردوخ ونقله الى مدينة سوسه[٣][٤], وهكذا أُسدل الستار على اطول سلالة في بلاد بابل أمتد حكمها من (١٥٩٥-١١٥٨ق.م)[٥].

ثانياً: قيام سلالة آيسن الثانية

لم يدم سيطرة العيلاميين لبلاد بابل طويلاً, إذ طردوا منها بعد ثلاث سنوات من تلك السيطرة, حيث عمت الفوضى والارتباك في البلاد, استغل تلك الاوضاع زعماء مدينة آيسن واعادوا استقلال البلاد واقاموا سلالة وطنية حاكمة عرفت باسم (سلالة آيسن الثانية), وتأريخياً بـ(

سلالة بابل الرابعة)[٦], وهنا لابد من الاشارة سؤال قد يطرح نفسهُ هنا, لماذا مدينة آيسن بالذات وليست مدينة اخرى؟ والاجابة بشكل مُبسط على هذا السؤال الى ان آيسن كانت من المدن القوية وان ملوكها عملوا على تقوية مركزهم وبناء قوات ذات تأثير في الاحداث في المنطقة منذُ البداية وقد اكتسبت اهمية كبيرة منذُ العصر الكاشي[٧], وقد استعادت بجهودهم بابل هيبتها ودورها على مسرح الاحداث السياسية . حُكمت السلالة من قبل احد عشر ملكاً[٨] لمدة مائة عام تقريباً للمدة (١١٥٦-١٠٢٥ق.م), اصبحت خلال تلك المدة دولة قوية مؤثرة على الاوضاع السياسية مكنتهم من الحد من توسع وتقليص نفوذ اللوبيين[٩]. كما انها اصبحت فيما بعد لديها القدرة التي تُمكنها من التدخل في شؤون الدولة الاشورية[١٠] .

يعتبر الملك " مردوخ_كابت_اخيشو" مؤسساً لسلالة آيسن الثانية[١١] دام حكمه ثمانية عشر عاماً (١١٥٦-١١٤٠ق.م), واهم اعماله طرد الحامية العيلامية من بابل, كما قام بنشاط عسكري هدفهُ توسيع وتوطيد حكمه في وسط وجنوب البلاد[١٢], خلفه في الحكم ابنهُ " اتي_مردوخ_ابلاطو" (١١٣٩-١١٣٠ق.م), حيث عادت لعصره مجموعة من النصوص الملكية ذات مضامين اقتصادية, تولى بعد ذلك السلطة في السلالة الملك " نينورتا-نادن-شومي" (١١٣٠-١١٢٥ق.م), إذ بدأت بابل في عهده تستعيد شيئاً من قوتها بشكل تدريجي[١٣]. ثم تولى الحكم بعد ذلك رابع ملوك السلالة وهو الملك "نبوخذ نصر الاول" الذي يُعد واحداً من اشهر ملوك العراق القديم, حيث استطاع في عهده مقارعة الدول الكبرى في الشرق الادنى القديم ابرزها الدولة العيلامية والاشورية. ولأهمية دور هذا الملك في تلك الفترة سنفرد له مبحثاً خاصاً .

المبحث الثاني: نبوخذ نصر الاول ملكاً لسلالة آيسن الثانية

اولاً: اسمه والقابه:

ورد اسم الملك في المصادر المسمارية " نابو_ كودور_اوصر" ويعني الاسم " الاله نابو يحمي ذريتي ", ويُعد هذا الملك رابع ملوك سلالة آيسن الثانية ولقب بالأول من قبل الباحثين تميزاً له عن الملك الكلداني نبوخذ نصر الثاني ملك بابل الحديثة الذي حكم للفترة (٦٠٥-٥٦١ق.م)[١٤] .

تلقب بألقاب عديدة منها " ملك بابل, ملك العالم, ملك سومر واكد, الامير الورع, حامي الحدود, التقي النبيل, المختار من ذرية بابل, الامير القوي, حاكم اريدو, شمس بلاده, مثبت المقاييس, الملك الحق, البطل الصنديد, الذي لا يهاب القتال, داحر اللوبيين, قاهر الاموريين[١٥], وقد اشار احد الباحثين الى انه يستدل من خلال هذه الالقاب الكبيرة على المكانة العليا التي حضي بها هذا الملك في وجهة نظر البابليين وذلك لما حققهُ من انجازات على الصعيد العسكري من خلال مقارعة الدول الكبرى امثال الدولة الاشورية والعيلامية آنذاك[١٦] .

ورد أسمهُ مدوناً على طابوقة عُثر عليها في مدينة نيبور المقدسة مكتوبة باللغة السومرية جاء فيها :

الى الاله انليل سيد الارض, خادمهُ نبوخذ نصر الامير العابد,

صنع آجر مفخوراً وبنى أساس " أنو-ماخ" Unu.mah[١٧]

ثانياً : سيرته

حكم الملك نبوخذ نصر الاول اثنتين وعشرين عاماً للفترة (١١٢٥-١١٠٣ق.م), عاصر خلال فترة حكمه اثنين من الملوك الاشوريين هما "اشور_ ريش الاول" (١١٣٣_١١١٦ق.م) و "تجلاتبليزر الاول" (١١١٥-١٠٧٧ق.م)[١٨], يعتبر الملك نبوخذ نصر الاول من اشهر ملوك السلالة, ففي عهده كانت الادارة المركزية مسيطرة على الاوضاع السياسية, وكان ذو شخصية وكفاءة قوية مكنتهُ من ان يجعل بابل قوة سياسية وعسكرية فاعلة على المستوى الداخلي والخارجي[١٩] .

عثر على اربع خناجر برونزية في مدينة نيبور عليها كتابات تصف حملته على بلاد عيلام, وكذلك على حجرة حدود دون عليها تفاصيل حملته الشهيرة, دونت باللغتين السومرية والبابلية[٢٠]. جاء فيها:

الى الاله مردوخ البطل بين الالهة, الذي لا يساوي أحد

نبوخذ نصر, الامير الورع.... صلاته وتضرعه..

الراعي المخلص الذي يجهز الاماكن المقدسة..

ثالثاً: علاقة الملك نبوخذ نصر الاول ببلاد عيلام

تُمثل بلاد عيلام من الناحية الجغرافية الجهة الشرقية لبلاد بابل, وتُعد بذلك امتداداً طبيعياً للسهول الجنوبية والجنوبية الشرقية للبلاد, كما ان مدينة سوسه عاصمة العيلاميين لا تبعد عن بلاد سومر سوى (١٦٠كم) تقريباً ومن الممكن قطعها خلال مسيرة ثلاثة ايام بوسائل النقل القديمة[٢١], وقد تعرضت بلاد الرافدين من جهتها الشرقية الى عدة هجمات من قبل العيلاميين وفي كل هذه الهجمات تلحق في مدنه وخاصة مدينة بابل اضراراً كبيرة[٢٢]ومنها تلك الهجمة التي التي تركت أثراً مؤلماً في نفوس البابليين قل ما نجد نظيرهُ في تاريخ العراق القديم, تلك الهجمة التي اسقط العيلاميون بها الدولة الكاشية, حيث دمرت وأُحرقت وسُلبت معابد مدينة بابل ومسلاتها[٢٣], وقد تصدى زعماء آيسن الثانية لتلك الهجمة, إذ كان النصيب الاوفر لصدها و وضع حد لهجماتها المتكررة في عهد الملك نبوخذ نصر الاول, حيث استطاع هذا الملك بكفاءته العسكرية ان يبعد الخطر العيلامي عن بابل وان يستعيد هيبتها ويرجع الاله مردوخ[٢٤] الذي سبق وان نهبه العيلاميون وتمت اعادته الى معبد " أي-ساك-ايلا" في بابل وسط فرحة وبهجة

البابليين[٢٥], وقد جسدت مرثية بابلية عثر عليها في مكتبة اشوربانيبال مكتوبة باللغة الاكدية توصف كيف ان الاله مردوخ قد اصغى الى صلوات الملك نبوخذ نصر وامره بأن يرجعه الى بابل. نردُ جزءً منها:

" يسكن (الملك) نبوخذ نصر في بابل, يهيج مثل الاسد, ويرعد مثل الاله ادد
يخيف نبلاؤه البارزين مثل الاسد, ذهب تضرعه الى الاله مردوخ سيد بابل
اشفق على شعبي ينوح ويبكي
آه سيد بابل, كم ستطول اقامتك في ارض العدو
لعلك تذكر بابل الجميلة
ادر وجهك الى ايساكيلا (البيت الذي قمته عالية) الذي تحب
اصغى سيد بابل الى (تضرع) نبوخذ نصر, جاءت تعليماته من السماء
اتكلم اليك بفمي
ارسلت اليك دعمي
اصغي الى اعلان الارشادات
خذني من عيلام الى بابل[٢٦]

ويرى الباحث على الرغم من ان اله مدينة آيسن هي الالهة "غولا"[٢٧] إلا اننا نرى الملك نبوخذ نصر الاول قد بذل قصارى جهدهِ لإعادة الاله مردوخ الى مدينة بابل ذلك لان هذا الاله كان يحتل الصدارة بين الالهة الرافدينية ويعتبر الاله القومي للعراقيين القدماء في فترة السيطرة البابلية .

كما عُثر على كتابات تعود الى هذا الملك يُمجد فيها الالهة وبالخصوص الاله مردوخ لمناصرته على اعدائه. نرد جزء منها:

" الاله مردوخ, انت قادر ان تنقذ الرجل المعبد, وتجعله مثابراً
على خدمة الالهة في اماكنها المقدسة, وتمكنه من الانتصار
على اعدائه, نسيمك العطر يمكنني من الانتصار على اعدائي
عززت اسلحتي لذلك انتصرت على اعدائي, أنا نبوخذ نصر ملك العالم"[٢٨]

واشارت المصادر التاريخية الى ان نبوخذ نصر قد شن حملتين على بلاد عيلام, فقد سلك في حملته الاولى الطريق التقليدي الذي يمر ببلاد عيلام عن طريق مدينة دير[٢٩] التي اتخذها نبوخذ نصر الاول قاعدة عسكرية مهمة ومنطلقاً لهجماته, اذ اشارت تلك المصادر الى انه توغل فيها حتى وصل الى مشارف احد فروع نهر (اوقنو-uqnu)"[٣٠], ولكن بسبب انتشار المرض بين صفوف جنوده قرر الانسحاب من المعركة متجهاً الى مدينة (دور-ابل-سين)[٣١], وعلى

اثر ذلك طاردتهُ القوات العيلامية بزعامة " خوتيلودش-انشوشيناك(Huteludush-Inshushinak)(١١٢٠-١١١٠ ق.م) [٣٢], وقد ذكر نبوخذ نصر فشل هذه الحملة في احدى نصوصه " **طاردني العيلاميون, فوليت منهم فراراً ولذت بفراش البكاء والحسرة**"[٣٣]. لكن اخفاق نبوخذ نصر في حملته الاولى لم يثنه عن عزيمته في مجابهة العيلاميين واخراجهم من بلاده, إذ استجمع قواته وحشد العربات من اطراف البلاد وخاصة القرى البابلية الحدودية التي كانت تسكنها بعض القبائل وبالأخص قبيلة "بيت كرزيابكو"[٣٤] .

وما ان استكمل نبوخذ نصر استعداداته العسكرية بشكل كامل مستخدماً في هذه الحملة (الثانية) عنصر التمويه والمباغتة, إذ تم الهجوم في شهر تموز الذي يُعد من اشد اشهر السنة حرارةً, وهذا الامر لم يتوقعه العيلاميون, واشارت احد المصادر الى ان الملك نبوخذ نصر قد تلقى دعماً معنوياً ذكره احد النصوص هو أن الاله مردوخ والاله انليل قد أنبآه بفأل النصر إذا ما شن هجومه على بلاد عيلام[٣٥]. وقد عثر على نقشين من حجر كودورو" حجر حدود" يعودان الى عهد الملك نبوخذ نصر يقدمان معلومات قيمة عن هذه الحملة, إذ اوضحت الاستراتيجية العسكرية التي اتبعها في الهجوم من حيث العدة والعدد, وكيف سار نبوخذ نصر من مدينة دير, وكان سيرهُ بشكل متواصل لمدة ستين ساعة, وكانت الاجواء شديدة الحرارة, فقد كانت الفؤوس المعدنية تلهب مثل النار وحرارة الاحجار في الطرقات تكوي الاقدام, وجفت الابار من الماء لشدة تلك الحرارة, ووهن نشاط الخيل وارتعشت سيقان الرجال, ومع ذلك استمر الملك نبوخذ نصر ولم يخشَ الطريق الصعب[٣٦], وتوغلت قواته قرابة (٣٠٠كم) في عمق بلاد عيلام[٣٧] حيث كانت نقطة الاشتباك مع قواتها على ضفاف نهر اولايا " Ulaia"[٣٨] وكان النصر فيه حليف البابليين هذه المرة, وقد لعب احد قادته زعيم قبيلة " بيت كرزيابكو" القائد " شتي_ مردوخ" دوراً بطولياً في المعركة الفاصلة مع العيلاميين اكسبهُ منزلة عظيمة لدى الملك نبوخذ نصر[٣٩], وعلى إثر تلك البطولة منحهُ قيادة مقاطعة نمار[٤٠] على حساب قبيلة " بيت حبانو" التي كانت تتزعم تلك المقاطعة سابقاً, فضلاً عن حصول " بيت كرزيابكو" على الكثير من الحريات واعفاءات لقراها[٤١], كما مُنح افراد تلك القبيلة الحصانة وذلك بمنع جنود الملك من القاء القبض على اي فرد من افرادها, وتضمنت وثيقة الامتيازات اسماء ثلاثة عشر شخصاً كشهود على ما جاء فيها من الامتيازات التي مُنحت لتلك القبيلة وزعيمها " شتي- مردوخ " اضافة الى الناسخ للوثيقة (انليل- تبني- بلوط), وفي نهاية أسطرها, دعاء موجه الى الالهة العظمى لانزال لعانتها بكل من يحاول تحريف الوثيقة او كسرها او حرقها[٤٢] .

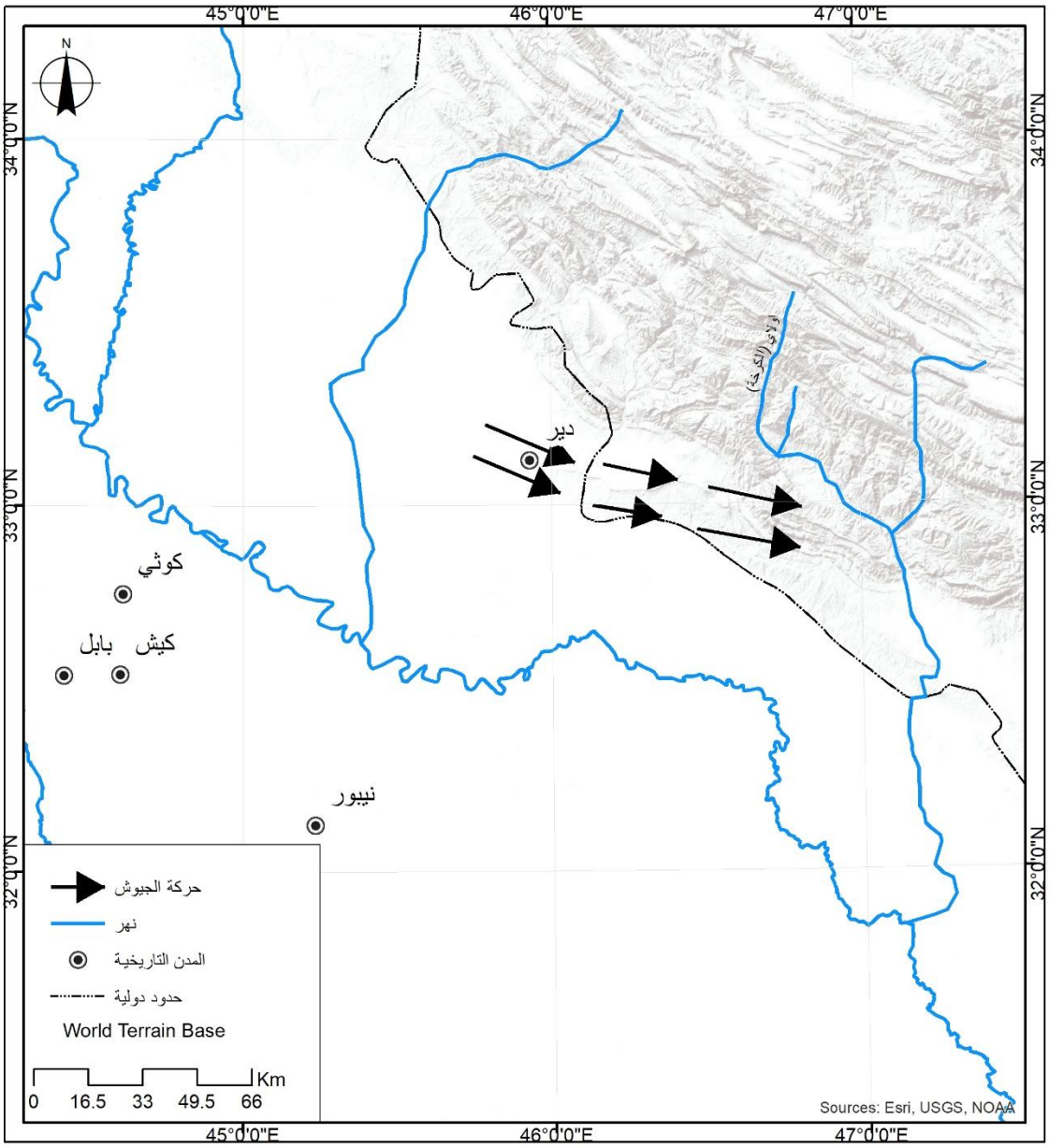

خريطة تُمثل حركة جيوش الملك نبوخذ نصر الاول من مدينة دير لمواجهة الجيوش العيلامية / الخريطة من عمل الباحث

دونت وقائع تلك المعركة على حجر كودورو, عرفت فيما بعد بين اوساط الباحثين بـ (وثيقة النصر)[٤٣], إذ صيغت بطريقة ادبية عبرت عن مجريات الاحداث آنذاك, وتكونت الوثيقة من عمودين طويلين يضم كل منهما (٦٠سطراً) ضم العمود الاول تفاصيل الحملة العسكرية من العمود (١-٤٣), بينما يصف العمود الثاني المكانة التي احتلها القائد " شتي-مردوخ " تقديراً للبسالة التي بذلها والامتيازات التي نالتها قبيلتهُ[٤٤]. ولم يقف الملك نبوخذ نصر الى هذا الحد

في تعامله مع العيلاميين, فقد اتخذ عدة اجراءات من شانها تدعيم هذا النصر وتوطيد المكاسب البابلية على الجبهة الشرقية لبلاد بابل, إذ اشار في احدى نصوصه الى ارسال جنود من مدينة نيبور (نفر) ومن مدينة بابل واستقرت تلك القوات بالقرب من قبيلة " بيت كرزيابكو" القصد من ذلك الاجراء تدعيم الحكم غير المباشر في مقاطعة نمار واسنادهم حاكم المقاطعة الجديد " شتي_مردوخ" هذا من جهة وتأمين الجبهة الشرقية من الخطر العيلامي مستقبلاً من جهة اخرى, فضلاً عن ان للملك نبوخذ نصر تصور اخر, إذ انه قد حصل على معلومات تشير الى ان قبيلة " بيت حبانو" التي خسرت مكاسبها وزعاماتها في المقاطعة تتحين الفرص للتحالف مع اي جهة للإطاحة بـ " شتي_مردوخ"[٤٥]. ويستدل من تلك الاجراءات التي قام بها نبوخذ نصر على وجود علاقات وثيقة بين آيسن وبين القبائل التي اصبح لها نفوذ مؤثر في المنطقة محاولاً من ذلك ادارة المناطق الشرقية بشكل ايسر .

وهذه قراءة للنص التاريخي الذي عثر عليه على حجر الكودورو يمثل تفاصيل الحملة على بلاد عيلام:

" عندما نبوخذ نصر الامير الورع نسل بابل بطل الملوك
الامير المحارب الوصي على بابل شمس كل البلدان الذي
انعش ناسه(شعبه), (...), من مدينة الدير مركز
عبادة الاله انو قطع مسافة ثلاثين فرسخاً من شهر تموز,
شرع في حملته الحربية, خلاها تصاعد الحرارة كاللهيب
وتوهجت المسالك كاللظى, لم يكن هناك ماء في مواضع التي
كانت فائضة بالماء, وجفت مواضع الشرب (...) كلت افضل
الخيول وتراخت سيقان اقوى المحاربين, الملك البارز, يستمر
والالهة سائرة معه, يتقدم نبوخذ نصر الذي لا مثيل له لم
المشاق, فيحث الخطى (...) شتي مردوخ رئيس
قبيلة بيت كرزيابكو, الذي كانت عرباته مرابطة على
الجناح الايمن من سيده, لم يتلكأ بل حافظ على عرباته جاهزة,
اسرع الملك الى ضفة نهر اولايا, تقابل الملكان واشتبكا في,
القتال, استمرت المعركة فيما بينهما, واظلم وجه الشمس
بالغبار, هبت العواصف الترابية, واكتسحت ما حولها, في
عاصفة قتالهما لم يكن المحارب في العربة يرى الاخر(....)
شتي_مردوخ لم يخشى القتال نزل ضد الاعداء اخترق صفوفهم

بأمر الالهة عشتار والاله ادد, والالهة ارباب القتال
جبر "خلتيلودش", ملك عيلام على الفرار
اختفى, وهكذا وفق نبوخذ نصر بالظفر واستولى على بلاد عيلام
فأخذ ثروتها " [٤٦]

ويعدُ الانتصار الذي حققه نبوخذ نصر الاول على العيلاميين من الاحداث المهمة في تاريخ العراق القديم, واكسبه شهرة واسعة بين معاصريه من الملوك, وصار هذا الانجاز التاريخي من المناسبات المهمة التي تغنى بها المغنون والشعراء آنذاك, واعادت الى الاذهان الانتصارات التي حققها اسلافه من الملوك امثال سرجون الاكدي وحمورابي [٤٧].

وبعد انتصار البابليين وهزيمة العيلاميين ادى الى نهاية دور من ادوار التعاظم العيلامي وتلتهُ فترة مظلمة أستمرت لثلاث قرون[٤٨], وبعد وفاة الملك نبوخذ نصر شهدت علاقة بلاد بابل مع العلاميين نوعاً من الهدوء, إذ ان بلاد عيلام لم تصبح قوة مؤثرة في الساحة السياسية ومجريات الاحداث في المنطقة[٤٩].

الوجه الثاني لوثيقة النصر للملك نبوخذ نصر الاولالمصدر: الخاتوني, علاقات العراق القديم ببلاد عيلام

ثالثاً: علاقة نبوخذ نصر الاول بالدولة الاشورية

اشارت المصادر التاريخية الى ان الدولة الاشورية في نهايات القرن الثالث عشر قبل الميلاد كانت تمر في فترة من القوة والاقتدار بسبب وصول ملوك اقوياء الى سدة الحكم بذلوا جهود كبيرة في سبيل المحافظة على كيان الدولة ودفع الاخطار عنها[٥٠], وقد لوحظ ذلك في فترة حكم الملك " توكلتي –ننورتا الاول" الذي سيطر على بابل بعد ان هزم الملك الكاشي "كاشتلياش الرابع" (١٢٤٥-١٢٣٥ق.م) وضمها الى مملكة اشور, حيث اصبحت بابل بتلك السيطرة تقع لأول مرة

تحت الحكم الاشوري المباشر منذُ عام ١٢٢٥ ق.م, لكن هذه القوة والعظمة التي مرت بها الدولة انتهت بعد اغتيال الملك " توكلتي- ننورتا بعد محاصرته في قصره إثر انقلاب دبرهُ ابنهُ " اشور-نادن ابلي" (١٢٠٧-١٢٠٤ق.م) مع بعض الامراء والقواد[٥١].

انعكست تلك الاحداث سلباً على الدولة الاشورية, إذ دخلت بفترة من الضعف انكمشت على إثرها الدولة وتقلصت حدودها, واصبحت الى درجة من الضعف ان خليفتي "اشور -نادن-ايلي" كانا في الواقع عبارة عن تابعين لبابل, ثم تسلم سدة الحكم الملك (انليل-كودر-اوصر" (١١٩٧-١١٩٣ق.م) ومن ثم الملك "ننورتا-ابل-ايكور" (١١٩٢-١١٨٠ق.م), وخلال هذه الفترة اصبحت بلاد اشور قد اقتصرت جغرافياً الى ادنى حدودها حيث لم تكن تضم سوى موطن الاشوريين الاصلي, كما ان" اشور-دان الاول" (١١٧٩-١١٣٤ق.م) عند تسلمه الحكم لم يُلقب نفسهُ بلقب الملك بل اكتفى بلقب "أشاكو" وهي الصيغة الاكدية للمصطلح السومري "انسي", فضلاً عن ذلك اشارت المصادر الى ان الاراضي الواقعة الى جهة الشرق من بلاد آشور كانت دائماً تتعرض للنهب والسلب على ايدي القبائل الجبلية وذلك بسبب غياب الادارة المركزية للدولة الاشورية. وفي ظل هذه الاحداث يبدو ان الوضع سمح لسلالة آيسن الثانية ان تلعب دورها السياسي والعسكري في البلاد وخاصة في عهد ابرز ملوكها "نبوخذ نصر الاول"[٥٢]. الى حد يُمكنها من التدخل في الشأن الداخلي الاشوري .

اشارت المصادر الى ان اولى العلاقات بين سلالة آيسن والدولة الاشورية, ما عثر عليه من كتابات يظهر فيها زعماء سلالة آيسن الثانية بمظهر المتسلط, تعود فترتها ما بين عامي (١١٣٨_١١٢٠ق.م), ويدخل ضمن هذا التاريخ مدة حكم ثلاث من ملوك ايسن الثانية هم " أتي_مردوخ _بلاطو, ننورتا_نادن_شومي", وبداية حكم الملك "نبوخذ نصر الاول", إذ كان الاخير قد شن حملات ضد الاشوريين, كانت تلك الكتابات مرسلة الى ملك اشوري معاصر, لكن المعلومات غير مكتملة, إذ انها لم تحدد الملكان اللذان تمت بينهما تلك المراسلات, لكن المهم فيها ان ملك آيسن يوبخ الملك الاشوري لعدم حفظه الاتفاق الذي تم بينهما في مدينة (زينقو)[٥٣] وانه سيعبر الحدود ليلقنهم درساً لن ينسوه ان لم ينفذوا مطالبه[٥٤]. ويتضح من خلال ذلك ان هناك مقدرة كبيرة لملوك سلالة آيسن الثانية على القرار الاشوري يمكنهم من التدخل في الشؤون الداخلية للدولة الاشورية في فترة من فترات التاريخ القديم .

ويشار الى ان الملك نبوخذ نصر الاول عاصر خلال فترة حكمه اثنين من الحكام الاشوريين هما " اشور_ريش_ ايش و تجلاتبليزر الاول"(١١١٥_١٠٧٧), لهذا رجح احد الباحثين ان مرسل رسائل التهديد والوعيد هو ملك قوي ابن لملك قوي مرجحاً المرسل هو الملك نبوخذ نصر الاول, إذ كان نشاط وقوة هذا الملك الحربية وتوسعاته تطابق العهد الذي وصلت

اليه قوة وعظمة سلالة آيسن الثانية التي اصبحت تتسيد المشهد السياسي في بلاد بابل[٥٥]. وبهذا يُرجح ان مستلم الرسائل من الجانب الاشوري هو الملك " أشور_ ريش_ ايشي" وبالتحديد في وقت مبكر من حكم هذا الملك .

وخلال فترة العداء والتوتر بين الدولتين ودخولهما في صراع عسكري كانت اولى الهجمات في النصف الاول من حكم نبوخذ نصر الاول, حيث شن حملات ضد بلاد اشور امتدت الى الزاب الاسفل على شكل هجمات استباقية الغرض منها تثبيت الحدود بشكل كاف شمال نهر ديالى لتأمين الحملات البابلية في المنطقة دون الخوف من التعرض للهجمات الاشورية, إذ كانت ديالى البوابة الى جبال زاجروس وكانت لها قيمة من الناحية الاستراتيجية من حيث اهميتها الاقتصادية كطريق تجاري[٥٦], كما اشارت المعلومات التي وردت في الحوليات الاشورية الى ان هناك نشاطاً حربياً قام به الملك نبوخذ نصر من خلال حملته العسكرية التي قادها لتوسيع سيطرته على مدينتي (زينقو و أيدو[٥٧]), فقد هاجم مدينة (زينقو) لكنه تراجع بسبب تقدم الملك الاشوري " أشور_ريش_ ايشي" مما دعى نبوخذ نصر الى تغير استراتيجية الهجوم وذلك من خلال زحفه باتجاه مدينة (أيدو) لكن الملك الاشوري الى تصدى لنبوخذ نصر ومنعه من دخول المدينة, ولم يكتف بالمنع بل الحق الهزيمة به واسر عدداً من قوات نبوخذ نصر[٥٨].

يفهم مما تقدم أن العلاقة بين الملك نبوخذ نصر الاول وملوك الدولة الاشورية قد تباينت بين التوتر والعداء الى حد الدخول في معارك عدة وبين الهدوء النسبي فيما بينهما, لكن على الارجح من خلال المصادر التاريخية في هذا الصدد كانت الكفة تميل دائماً لصالح ملك آيسن او على اقل تقدير حافظ على استقلالية بابل والمقاطعات التابعة لها, كما انه في بعض الاحيان امتلك من القوة ما مكنهُ من التدخل في شؤون بلاد اشور الداخلية.

وعلى ما يبدو ان العلاقة بين بابل واشور اخذت منحى اخر عند تسلم الملك " تجلا تبليزر الاول, الذي تمتع بشخصية قوية مكنتهُ من ان يشن حملات عسكرية ناجحة في الشمال والشمال الشرقي وقد كانت لهذه النشاطات الحربية الاثر الكبير في عودة الدولة الاشورية كدولة لها الثقل السياسي والعسكري في منطقة الشرق الادنى القديم[٥٩]

الخاتمة

- امكانية عودة بلاد بابل في عهد مؤسس سلالة بابل الثانية وطردها القوات العيلامية من البلاد تعتبر الانطلاقة الاولى لجعل بابل كقوة مؤثرة في المنطقة, اعقبتها الحملات التي قام بها خلفاؤه من ضمنها الحملات المنتظمة التي قام بها الملك نبوخذ نصر الاول.

- تمتع الملك نبوخذ نصر الاول بواحدة من اكثر فترات الحكم نجاحاً لأي ملك بابلي في القرنين الثاني عشر الى العاشر ق.م, ومن خلال قيادة هذا الملك في تلك الفترة الصعبة وسط قوى المنطقة, تمكن من ضمان احتفاظ بابل بأهميتها السياسية والدينية في نظر الملوك العيلاميين والاشوريين .
- يبدو ان هناك مراسلات سرية بين الملك نبوخذ نصر والقبائل التي تسكن المقاطعات الشرقية من بلاد بابل وخصوصاً قبيلة " بيت كرزيابكو", مما سهل عليه مهاجمة العيلاميين وايقاع الهزيمة بهم, وهذا واضح من خلال الامتيازات التي نالتها تلك القبيلة والمنح التي اغدقها على زعيمها " شتي_ مردوخ", هي الاخرى سهلت عليه ادارة المقاطعة بالحكم غير المباشر فيما بعد.
- ان التمييز الكبير الذي ميز به الملك نبوخذ نصر " بيت كرزيابكو" على حساب قبيلة " بيت حبانو" التي كانت تتسيد مقاطعة نمار سابقاً, ربما اراد بذلك ان يخلق نوعاً من التفكك الاجتماعي في المقاطعة لكي لا يتحالفا ضد آيسن مستقبلاً .
- كانت حملات الملك نبوخذ نصر تهدف الى توسيع وتوطيد سيطرته على الاراضي الواقعة شرقي دجلة والتي كانت ضمن مدار السلطة البابلية خلال عصر الدولة الكاشية. قد تكون هذه الحملات استمراراً للجهود التي بدأها والده" ننورتا_نادن_شومي" الذي سبق وان قام بحملة ضد الاشوريين .
- اشارت الوثائق اللاحقة للدولة الاشورية وسيطرتها على مقاطعة نمار وعودت " بيت حبانو" لقيادة المقاطعة عقب سيطرة الاشوريين وغياب ذكر كرزيابكو بشكل نهائي, يتضح من خلال ذلك ان طوال فترة حكم الملك نبوخذ نصر التي تبلغ (٢٢عاماً) كان هو المسيطر على الجانب الشرقي مع وجود كرزيابكو في المقاطعة, مؤمناً بذلك الجانب الشرقي من خطر العيلاميين والاشوريين والاستفادة من تلك السيطرة كطريق تجاري.

الهوامش

(١) اوتس, جون, بابل تاريخ مصور, ترجمة سمير عبد الحليم الجلبي, (بغداد: مديرية الاثار والتراث,١٩٩٠), ص١٤٦ .

(٢) الاحمد, سامي سعيد, فترة العصر الكشي, مجلة سومر, العدد٣٩ (بغداد: مديرية الاثار والتراث,١٩٨٣), ص١٤٣؛ عبد الحليم, نبيلة محمد, معالم العصر التاريخي في العراق القديم (الاسكندرية: دار المعارف, ١٩٨٣), ص١٨٤.

(٣) سوسه: عاصمة العيلاميين تقع بقاياها اليوم غرب مدين ديزفول على الضفة اليسرى لنهر الكرخه وتدعى اليوم باسم " شوش" وذكرت في التوراة "شوش القصر" لعبت دوراً سياسياً مهماً في علاقتها مع بلاد سومر.

سوسه, احمد, تاريخ الري في حضارة بلاد الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية, (بغداد: دار الحرية للطباعة, ١٩٨٣),ج١,ص ٣٨٤.

(٤) الاحمد, سامي سعيد, الهاشمي, رضا جواد, تاريخ الشرق الادنى القديم ايران والاناضول,(دم.دت), ص٦٠ .

(٥) رو, جورج, العراق القديم, ترجمة حسين عليوي, (بغداد: دار الحرية للطباعة,١٩٨٤), ص٣٥٦؛ سليمان, عامر, العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ السياسي, (الموصل: دار ابن الاثير للطباعة, ٢٠١٠), ص٢٠٤.

(٦) الشيخلي, عبد القادر عبد الجبار, الوجيز في تاريخ العراق القديم, ط٢, (بيروت: دار الرافدين للطباعة,٢٠١٤), ص ١٥٩.

(٧) الحسيني, عباس, مملكة آيسن بين الارث السومري والسيادة الاموربة, (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب, ٢٠٠٤), ص ١٠٥ .

(8) Rogers, R, W, "A History of Bablonin and Assyria, Vol1, Published, 1990. P 112 .

(٩) اللولوبو: من الاقوام الجبلية التي كانت تستوطن جبال زاجروس, سيطرة في فترة من فترات التاريخ القديم على الجهة الشمالية الشرقية من بلاد الرافدين, هاجمهم وانتصر عليهم الملك نرام-سين حفيد الملك سرجون الاكدي خلال حكم الدولة الاكدية واقام منحوتة كبيرة تعبر عن ذلك الانتصار على صخرة في اعالي جبال (قرة داغ), كما هاجمهم نبوخذ نصر الاول في المنطقة ذاتها, وعلى ما يبدو لم يتمكن من القضاء عليهم كما اشارت الى ذلك بعض المصادر والدليل على ذلك استمر تواجد اللوبين كقوة مؤثرة حتى العصر الاشوري, حيث ذكرت المصادر الملوك الاشوريين (ادد نراري الاول وتوكلتي ننورتا) دخلوا في مواجهات مع اللوبين في نفس الموقع. يفهم من ذلك ان هؤلاء الاقوام قد شكلوا تهديداً للحكم في العراق القديم لمدة ليست بالقصيرة. أسامة عدنان يحيى, التكوين السكاني في ايران القديمة, دورية كان التاريخية, العدد الثامن, ٢٠١٠, ص١٩-٢٧ .

(١٠) ساكز, هاري, عظمة بابل, ترجمة عامر سليمان ابراهيم, (بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر, ١٩٧٩), ص ١٠٤؛ سليمان, الفتيان,عامر, احمد مالك, محاضرات في تاريخ العراق القديم, (الموصل: مؤسسة الكتاب للطباعة والنشر,١٩٧٨), ص ١٣٦.

(١١)باقر, طه, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين,ط٢, (بغداد: شركة الوراق للنشر,٢٠١٢),ج١, ص ٥١٠ .

(١٢) الحسيني, مملكة آيسن, ص ٧١ .

(١٣) الخاتوني, عبد العزيز الياس سلطان, علاقات العراق القديم ببلاد عيلام حتى سنة ٦٣٩ق.م, رسالة ماجستير غير منشورة, الموصل, ١٩٩٢, ص ١٣٢.

(١٤) اسماعيل, بهيجه خليل, الجيش والسلاح, نخبة من الباحثين العراقيين, ج١, ص ٢٢٦ .

(١٥) هبو, احمد ارحيم, تاريخ الشرق القديم بلاد ما بين النهرين (العراق),ط١, (القاهرة: دار الحكمة,١٩٩٦),ص ١٨٨؛ الحسيني, مملكة آيسن, ص ٧٦ .

(١٦) علي, فاضل عبد الواحد علي, نبوخذ نصر ومعركة الثأر على ضفاف نهر الكرخة, افاق عربية, ج٨, ١٩٨٢, ص ١٠٥.

(١٧) آنو-ماخ: احد اقسام معبد الاله أنليل (الايكور) في نيبور . الحسيني, مملكة آيسن, ص٧٥ .

(١٨) ساكز, عظمة بابل, ص١٠٤؛ الحسيني, مملكة آيسن, ص ٧٤.

(19)Rogers, A History, p. 112 .

– عبد الحليم, معالم العصر التاريخي, ص ١٨٤ .

(٢٠) الحسيني, مملكة آيسن, ص ٧٥-٧٦ .

(٢١) آل مكوطر, لمياء محمد علي, بلاد بابل (كادونياش) في العهد الكشي (سلالة بابل الثالثة), رسالة ماجستير غير منشورة, بغداد,٢٠٠٤,ص٧٥.

(٢٢) علي, فاضل عبد الواحد, سلالة ايسن الثانية, صفحة مشرقة ضد الحكم الاجنبي, العراق في التاريخ, بغداد, ١٩٨٣, ص ١٠٨.

(٢٣)سليمان, عامر, بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم, مجلة آداب الرافدين, الموصل, العدد ١٤, ١٩٨١,ص ١٧٤؛ سلمان, حسين احمد, كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية, ط١, (بغداد: دار الكتاب للطباعة والنشر,٢٠٠٨), ص ١٨٨ .

(٢٤) هبو, تاريخ الشرق القديم, ص١٨٩؛ علي, سلالة ايسن, ص١٠٩.

(٢٥) الشيخلي, الوجيز, ص١٦٠,

(٢٦) الاسود, حكمت بشير, ادب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية, رسالة ماجستير غير منشورة, الموصل, ١٩٩٨, ص ١٣٩ .

(٢٧) غولا او كولا: الإلهة الرئيسة والحامية لمدينة (آيسن) وإحدى إلهات الأمومة , انتشرت عبادتها في تلك المدينة أيضا تحت اسم (نينيسينا Ninisina) (سيدة أيسن) التي كانت توصف بـ (طبيبة الرؤوس السود الكبيرة). السعدي, حسين عليوي عبد الحسين, وظائف الالهة, اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة بغداد,ص١٦٤ .

(٢٨) الحسيني, مملكة ايسن, ص ٧٦.

(٢٩) الدير: تكتب بالعلامتين المسماريتين (BAD.AN) وترجمتها (دور-ايل) ويعني (حصن الاله), وهي التسمية القديمة للمدينة, وتعرف اليوم بتلول العقر القريبة من مدينة بدرة الحالية في محافظة واسط, قامت فيها سلالة حاكمة بعد سقوط سلالة اور الثالثة, وكانت من المدن المهمة التي تقع على الطريق التجاري والحربي الذي يربط العراق بأيران قديماً. الشيخلي, الوجيز, ص ١٣٩.

(٣٠) يرجح الباحثون على ان هذا النهر هو نهر (دويريج)الذي ينبع من الاراضي الايرانية ويصب في مدينة الطيب شمال شرق محافظة ميسان جنوب شرق العراق. الجميلي, عامر عبد الله, اسماء المدن والمواقع الجغرافية المتشابهة لفظاً والمختلفة موقعاً في النصوص المسمارية, مجلة آداب الرافدين, مج٣٩, العدد٥٤, ٢٠٠٩, ص٥٣٩.

(٣١) احدى مدن العراق القديم الواقعة الى الشرق من نهر دجلة وعلى مقربة من الحدود مع بلاد عيلام. الخاتوني, علاقات العراق القديم, ص ١٣٤ .

(٣٢) الخاتوني, المصدر نفسه, ص١٣٤.

(٣٣) رو, العراق القديم, ص ٣٧٢ .

(٣٤) كرزيابكو: هي احدى القبائل التي كانت تسكن المناطق الواقعة شرقي نهر دجلة التي تحد الدولة العيلامية, ويعتقد انها من القبائل الارامية. علي , سلالة آيسن, ص ١٠١ .

(٣٥) علي, المصدر نفسه, ص١٠٤.

(٣٦) الخاتوني, علاقات العراق القديم, ص ١٣٦ .

(٣٧) سلمان, كتابة التاريخ, ص ١٩٠ .

(٣٨) نهر اولايا: (نهر الكرخه) حالياً في محافظة خوزستان الايرانية, وينبع من جبال زاجروس ليصب في نهر الحويزة. باقر, مقدمة, ج١, ص٥١١ .

(٣٩) سلمان, كتابة التاريخ, ص ١٩١ .

(٤٠) نمار او نامارو: اختلف الرأي في تحديد موقعها الجغرافي, هناك من يرى انها تقع في منطقة ماهي دشت الايرانية الحالية, وهناك من يرى انها تقع شرقي محافظة ديالى وربما على حدود هلمان في اعلي نهر الكرخه, وهناك من يرجح ان موقعها على ضوء النصوص المسمارية السومرية والاكدية والنصوص المكتشفة في منطقة حمرين وبالتحديد في مناطق شرقي خانقين. الخاتوني, علاقات العراق القديم, ص١٣٧؛ مارف, دلشاد عزيز, الكاشيون في كركوك وكريمان (من القرن ١٨ الى القرن١ق.م) دراسة تاريخية حضارية, مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية, ملحق مجلد ١٥, العدد ٢, ٢٠٢٠ص٢٤١ .

(41) Nielsen, John , Nebuchadnezzar I's Eastern Front, The Ancient Near East in the 12^{th}–10^{th} Centuries BCE: Culture and History (2012),AOAT, p. 405 .

(٤٢) سلمان, كتابة التاريخ, ص ١٩٢ .

(٤٣) تم العثور على هذه الوثيقة في مدينة سبار او بالقرب منها, في عام (١٨٨٢م) . من قبل البعثة الانكليزية التي نقبت في المنطقة, وهي الان محفوظة في المتحف البريطاني في لندن. الخاتوني, علاقات العراق القديم, ص ١٣٦.

(٤٤) الحسيني, مملكة آيسن, ص ١١٨-١١٩ .

(45) Nielsen, Nebuchadnezzar I's, p. 406

(٤٦) الحسيني, مملكة آيسن, ص١٢٠.

(٤٧) الاحمد, سامي سعيد, العراق في التاريخ, ص١١٧.

- Nielsen, Nebuchadnezzar I's, p. 405.

(٤٨) الاحمد, الهاشمي, تاريخ الشرق الادنى, ص ٦٢ .

(٤٩) الحسيني, مملكة آيسن, ص ١٢٠ .

(٥٠) الشيخلي, الوجيز, ص ١٧٨ .

(٥١) باقر, مقدمة, ص ٥٣٧-٥٣٨ .

(٥٢) ساكز, عظمة بابل, ص ١٠٢-١٠٤.

(٥٣) يرجح انها مدينة (زاخيكو) التي اكتشفت مؤرخاً بعد انخفاض منسوب مياه نهر دجلة وتم ذكرها في النصوص البابلية , ويعتقد انها كانت مركزاً مهماً في الامبراطورية الميتانية. https://m.marefa.org

(54) Brinkman, A, PKB, p . 113-114 .

(٥٥) الحسيني, مملكة آيسن, ص ١١٠-١١١ .

(56) Nielsen, Nebuchadnezzar I's, p. 406

(٥٧) مدينة إيدو القديمة: تقع اليوم على نهر الزاب الصغير في سهل كوية شمال شرقي طقطق وقلا سبي في جمجمال ضمن محافظة السليمانية. مارف, الكاشيون في كركوك, ص٢٤١ .

(58) Grayson, A, K, Assyrian Royal Inscriptions, p. 154 .

(59) Olmsted, A, T, History of Assyrian . (New york-London- 1923, p. 60 .

-الشيخلي, الوجيز, ص ١٧٩ .

قائمة المصادر

١) الاحمد, سامي سعيد, الهاشمي, رضا جواد, تاريخ الشرق الادنى القديم ايران والاناضول,(دم.دت) .

٢) الاحمد, سامي سعيد, فترة العصر الكشي, مجلة سومر, العدد ٣٩, (بغداد: مديرية الاثار والتراث,١٩٨٣),ص ١٤٣.

٣) أسامة عدنان يحيى, التكوين السكاني في ايران القديمة, دورية كان التاريخية, العدد الثامن, ٢٠١٠.

٤) اسماعيل, بهيجه خليل, الجيش والسلاح, نخبة من الباحثين العراقيين, ج١ .

٥) الاسود, حكمت بشير, ادب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية, رسالة ماجستير غير منشورة, الموصل, ١٩٩٨ .

٦) آل مكوطر, لمياء محمد علي, بلاد بابل (كادونياش) في العهد الكشي (سلالة بابل الثالثة), رسالة ماجستير غير منشورة, بغداد,٢٠٠٤ .

٧) اوتس, جون, بابل تاريخ مصور, ترجمة سمير عبد الحليم الجلبي, (بغداد: مديرية الاثار والتراث,١٩٩٠).

٨) باقر, طه, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين,ط٢, (بغداد: شركة الوراق للنشر,٢٠١٢),ج١.

٩) الجميلي, عامر عبد الله, اسماء المدن والمواقع الجغرافية المتشابهة لفظاً والمختلفة موقعاً في النصوص المسمارية, مجلة آداب الرافدين, مج٣٩, العدد٥٤, ٢٠٠٩ .

١٠) الحسيني, عباس, مملكة آيسن بين الارث السومري والسيادة الاموية, (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب, ٢٠٠٤).

١١) الخاتوني, عبد العزيز الياس سلطان, علاقات العراق القديم ببلاد عيلام حتى سنة ٦٣٩ق.م, رسالة ماجستير غير منشورة, الموصل, ١٩٩٢.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

١٢) رو, جورج, العراق القديم, ترجمة حسين عليوي, (بغداد: دار الحرية للطباعة,١٩٨٤) .

١٣) ساكز, هاري, عظمة بابل, ترجمة عامر سليمان ابراهيم, (بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر, ١٩٧٩).

١٤) سلمان, حسين احمد, كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية, ط١, (بغداد: دار الكتاب للطباعة والنشر, ٢٠٠٨) .

١٥) السعدي, حسين عليوي عبد الحسين, وظائف الالهة, اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة بغداد, ٢٠١٥ .

١٦) سليمان, الفتيان,عامر, احمد مالك, محاضرات في تاريخ العراق القديم, (الموصل: مؤسسة الكتاب للطباعة والنشر,١٩٧٨).

١٧) سليمان, عامر, العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ السياسي, (الموصل: دار ابن الاثير للطباعة, ٢٠١٠).

١٨) سليمان, عامر, بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم, مجلة آداب الرافدين, الموصل, العدد ١٤, ١٩٨١ .

١٩) سوسه, احمد, تاريخ الري في حضارة بلاد الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية, (بغداد: دار الحرية للطباعة, ١٩٨٣).

٢٠) الشيخلي, عبد القادر عبد الجبار, الوجيز في تاريخ العراق القديم, ط٢, (بيروت: دار الرافدين للطباعة,٢٠١٤).

٢١) عبد الحليم, نبيلة محمد, معالم العصر التاريخي في العراق القديم,(الاسكندرية:دار المعارف, ١٩٨٣) .

٢٢) علي, فاضل عبد الواحد علي, نبوخذ نصر ومعركة الثأر على ضفاف نهر الكرخة, افاق عربية, ج٨, ١٩٨٢ .

٢٣) علي, فاضل عبد الواحد, سلالة ايسن الثانية, صفحة مشرقة ضد الحكم الاجنبي, العراق في التاريخ, بغداد, ١٩٨٣ .

٢٤) مارف, دلشاد عزيز, الكاشيون في كركوك وكرميان (من القرن ١٨الى القرن ١ق.م), دراسة تاريخية, مجلة كركوك للدراسات الانسانية, مج١٥, ملحق العدد٢, ٢٠٢٠

٢٥) هبو, احمد ارحيم, تاريخ الشرق القديم بلاد ما بين النهرين (العراق),ط١, (القاهرة: دار الحكمة,١٩٩٦).

قائمة المصادر الاجنبية

1) Rogers, R , W, "A History of Bablonin and Assyria , Vol1, Published, 1990.

2) Nielsen, John , Nebuchadnezzar I's Eastern Front, The Ancient Near East in the 12^{th}-10^{th} Centuries BCE: Culture and History (2012),AOAT.

3) Grayson, A, K, Assyrian Royal Inscriptions, Volumel, January, 1975.

4) Olmsted, A, T, History of Assyrian . (New york-London- charles -November- scribner's 1923 .

المواقع الالكترونية

- https://m.marefa.org

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies